جامعة المنصورة
كلية التربية

مدى تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي

إعـداد

د/ مسفر أحمد مسفر الوادعي
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

أ/ سارة عبدالله علي عسيري
باحثة دكتوراة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٧ – يناير ٢٠٢٢

مدى تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي

د / مسفر أحمد مسفر الوادعي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

أ/ سارة عبدالله علي عسيري

باحثة دكتوراة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي للفصل الدراسي الأول، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة بطاقة تحليل المحتوى لجمع البيانات، وتكونت العينة من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي للفصل الدراسي الأول وتوصل البحث إلى أن هناك قصور في مفاهيم الهوية الثقافية المتعلقة بالاقتصاد والسياسية بحيث جاءت بنسبة ١٢.٥% في فئة تحليل المفاهيم أما في فئة تحليل المضمون جاءت بنسبة ٩.٤٧% عن بقية مفاهيم الهوية الثقافية وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مفاهيم الاقتصاد والسياسية في كتب الدراسات الاجتماعية وإعطائها وزنًا تتلاءم مع أهميتها.

الكلمات المفتاحية: *الهوية الثقافية- كتاب الدراسات الاجتماعية- الصف الأول الثانوي.*

Abstract

The study aimed to discover the extent to which the concepts of cultural identity are included in the social studies book for the first secondary grade of the first semester and the study relied on the descriptive analytical approach, and to achieve the goal of the study the researcher used a content analysis card to collect data .First, the research found that there is a deficiency in the concepts of cultural identity related to economics and politics, as it came in 12.5% in the category of concept analysis, while in the category of content analysis it came in at 9.47% from the rest of the concepts of cultural identity. The study recommended the need to include economic and political concepts in social studies books and give them weight commensurate with its importance.

Keywords: The Cultural identity, social studies course book, first class secondary school

المقدمة:

يواجه الإنسان في القرن الواحد والعشرين الكثير من التحديات والاتجاهات الفكرية الحديثة التي كان مصدرها انفتاحه على العالم عبر المستحدثات التقنية التي جعلت العالم قرية صغيرة تستثمرها الدول القوية بما يخدم مصالحها وتوجهاتها سواء كانت سياسية أو مادية أو فكرية.

وهذه المستحدثات والاتجاهات والبرامج المتعددة فرضت تغيرات مختلفة ذات تأثيرات كبيرة على مجالات الحياة المتنوعة، ومن بينها الهوية الثقافية وقيمها السامية التي تقوم عليها أمن المجتمعات الإنسانية وقوتها الحقيقية؛ لهذا حظي موضوع الهوية الثقافية من حيث: تنميتها، وتعزيزها، ودراستها باهتمام كبير من قبل المفكرين والمربيين التربويين، لكون المناهج الدراسية هي القناة الشرعية والفاعلة التي يمكن عن طريقها تحقيق غايات نبيلة تهم المجتمعات الإنسانية بمختلف توجهاتها ومكوناتها.

وفى عصرنا الحالي أصبح الحفاظ على الهوية أكثر صعوبة وتعقيدًا؛ نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها مثل: التكنولوجيا التي تمثل سلاحًا ذا حدين، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الصناعية، والثقافية التي تعبر عن هويتها، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية، والعلمية، والفعاليات الدولية، بالإضافة إلى تزايد الهجرة عبر الحدود، وما يترتب عليها من نقل هويات إلى الدول المستقبلة (الريعانى،٢٠١٧، ص٢). ونظرًا لما للهوية الثقافية من ارتباط وثيق بالانتماء الوطني، وعلاقتها بالأرض والانسان والمصير الواحد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م مؤكدة أهمية غرس المبادئ الوطنية، والمحافظة على التراث الوطني والتعريف به عبر برنامج تعزيز الشخصية الوطنية الذي يستند على قيم إسلامية ووطنية تنمي الهوية الثقافية للمجتمع السعودي، وتتفق مع التوجهات السياسية والاقتصادية العليا، بالإضافة إلى أنها تحمي وتعزز الوعي لدى أبناء المجتمع من كافة المهددات الثقافية والفكرية والأمنية.

لذلك كانت الحاجة للدراسات البحثية التي تتناول الهوية الثقافية وتسعى إلى تعزيزها والحفاظ عليها، وتسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م، فالهوية الثقافية ليست تراثًا جامدًا، ولا مجرد مجموعة من التقاليد، بل هي ديناميكية داخلية، وعملية إبداع مستمر للمجتمع بموارده الذاتية، تغذيها التنوعات الداخلية، القائمة بصورة واعية ومقصودة، وتقبل الإسهامات الآتية من الخارج باستيعابها عند الحاجة، وهي الشرط الأساسي في تقدم الأفراد والجماعات

والأمم. وإجمالًا يمكننا القول إن الهوية الثقافية هي: الثقافة المعبرة عن هوية أمة ما، وهي نتاج لكل التجارب التي مرت بها هذه الأمة عبر القرون المختلفة، وهي التمسك بالتراث الحضاري والخصوصية الثقافية التي تميز شعبًا عن غيره كما أنها قابلة للتطور والتجدد مع الاحتفاظ بخصائصها الثابتة التي تحددت بفعل التاريخ واللغة والقيم والدين.

مشكلة البحث:

تواجه الهوية الثقافية الإسلامية والعربية تحديات غير مسبوقة منذ ظهر مصطلح العولمة الذي يذيب الفوارق بين الشعوب بهدف التواصل ونقل الحضارة والمعرفة، إلا أنها في حقيقة الأمر ليست إلا هيمنة فكرية وثقافية غربية على الشعوب الأخرى، وأتاحت الثورة المعلوماتية عبر الوسائل التقنية الحديثة قنوات سهلة وسريعة لفرض هذه الهيمنة من قبل الدول العظمى؛ لذلك هدفت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م إلى تعزيز الشخصية الوطنية وحماية الهوية الثقافية عبر مجموعة من الإجراءات تناولت مختلف جوانب الحياة من بينها غرس المبادئ والقيم الوطنية والمحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به.

ويمثل التعليم أهم مكامن القوة التي ترتكز عليها الهوية الوطنية السعودية؛ ولذا فقد حرصت المملكة العربية السعودية على تطوير التعليم من خلال المشروع الشامل لتطوير المناهج، كما جاءت الرؤية الوطنية للمملكة ٢٠٣٠، لتؤكد على أن ترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبناء الوطن لن يتحقق إلا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها (الثبيتي، ٢٠٢١، ص٥٧).

لذلك يجب الاهتمام بالمواد الدراسية المعنية بتنمية وبث الهوية الثقافية في نفوس الناشئة، وعلى رأسها اللغة العربية، والدراسات الاجتماعية التي تعد مادة أساسية لتقديم مكونات وعناصر الهوية الثقافية وذلك بما تتطرق اليه من موضوعات تاريخية ووطنية وثقافية تلامس صلب العراقة والموروث، وتكسب التلاميذ المعلومات والحقائق الأساسية المتعلقة بالظواهر الاجتماعية، والحقوق والواجبات، وخصائص الوطن المحلي، وإمكاناته الجغرافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية مما ينمي لدى التلاميذ حب الوطن والشعور والانتماء له والارتباط به.(موسى،٢٠١٧، ص٣٣). وقد حظي موضوع الهوية في عمومه، والهوية الثقافية على وجه الخصوص بالدراسة والبحث، وذلك نتيجة لأهميته، وأهمية تأثيراته المختلفة على المجتمع، حيث أجرت موسى (٢٠١٧) دراسة استهدفت معرفة معايير الهوية الثقافية في منهج الدراسات الاجتماعية للتعليم الأساسي في سوريا، وقد أعدت الباحثة قائمة بمؤشرات الهوية الثقافية،

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة توافر معايير الهوية الثقافية كانت متباينة بشكل فارق، فقد جاءت معايير الهوية الثقافية الفردية بدرجة قليلة، وأن المعايير الثقافية الاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة، أما المعايير الثقافية الوطنية فقد جاءت بدرجة عالية.

كذلك أجرت الردادي (٢٠١٩م) دراسة تناولت ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز الهوية العربية الإسلامية، حيث كشفت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لدورهم في تعزيز الهوية العربية والإسلامية جاء بشكل عام بدرجة متوسطة، وأكدت نتائج الدراسة على ضرورة تضمين محتوى تربوي عن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية العربية والإسلامية قبل وأثناء الخدمة. كما أجرى الترهوي (٢٠٢٠م) دراسة استقصت دور المناهج التربوية التعليمية في تأصيل الهوية الوطنية والتي توصلت نتائجها إلى أن للفكر التربوي دورا أساسيًا في تقويم العقول وتوجيهها نحو السلوك السليم، وأكدت على ضرورة توفير الفرص لمشاركة الطلاب في الفعاليات والمناسبات الوطنية، وعقد دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين لإدراك أبعاد الهوية الثقافية والمحافظة على خصوصية المجتمع الليبي.

وفي ظل التوجهات الحالية لتطوير المناهج الدراسية وما يتطلبه ذلك من إعادة النظر في المناهج التعليمية بنظرة تواكب التغيرات المستمرة لإعداد طالب قادر على استيعاب هذه التغيرات، ومواكبة المستجدات المتصلة بالثقافة، ومواجهتها للتحديات التي فرضتها العولمة، وأن تعكس مناهج الدراسات الاجتماعية اتجاهات العصر وقضاياه، والاهتمام بالتربية والعناية بها لتأكيد وترسيخ القيم، ومفاهيم المواطنة والانتماء والولاء والمحافظة على الهوية الثقافية والخصوصية للمجتمع السعودي وتوظيف ذلك في الحياة العملية والعلمية. ولأن المحتوى العلمي لمادة الدراسات الاجتماعية عنصر تربوي مهم في تنمية الهوية الثقافية؛ لاحتوائه على العديد من المضامين المعرفية، وقدرته على تنميتها وتعزيزها لدى الطلاب (سليمان ونافع، ٢٠٠١). وهذا يؤكد على القيمة الحقيقية للمناهج الدراسية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلاب، ومن خلال عمل الباحثة معلمة للدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية استند البحث الحالي إلى رؤية تؤكد على أن الهوية الثقافية الحقيقية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الاهتمام بالمفاهيم التي تقوم عليها، وأن تحقيق الهوية الثقافية لن يتأتى إلا من خلال معرفة تلك المفاهيم ودرجة توافرها والعمل الجاد على تنميتها.

لذلك يمكن أن تتمحور مشكلة الدراسة في مدى تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي في منطقة عسير.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

١- الكشف عن مفاهيم الهوية الثقافية الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية الفصل الدراسي الأول لطالبات الصف الأول الثانوي.

٢- التحقق من درجة تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي.

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفاهيم الهوية الثقافية الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي من خلال تحليل محتواها العلمي؟

٢- ما درجة توافر مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي من خلال تحليل محتواها العلمي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

- **الأهمية النظرية:**

١- أهمية الهوية الثقافية التي تعتبر القاعدة الأساسية لتماسك المجتمع الواحد، والقناة الشرعية لتنفيذ السياسة العليا لكل دولة.

٢- أهمية المرحلة العمرية لطلاب وطالبات الصف الأول ثانوي التي يمكن من خلالها مواجهة تحديات الهوية الثقافية.

٣- أهمية منهج الدراسات الاجتماعية ودوره في تشكيل الهوية الثقافية للطلاب والطالبات.

- **الأهمية التطبيقية:**

١- يفيد البحث معلمي الدراسات الاجتماعية في التعرف على مفاهيم الهوية الثقافية وأهمية تنميتها.

٢- يفيد البحث مخططي المناهج ومصمميها لتضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية.

٣- يفيد الباحثين في مفاهيم الهوية الثقافية في مادة الدراسات الاجتماعية بإضافة أدبيات حديثة وأداة قياس بأبعاد ومعايير جديدة.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

الحدود الزمنية: تم إجراء البحث خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٢_١٤٤٣هـ.

الحدود البشرية: اقتصر البحث على طالبات الصف الأول الثانوي بالمدارس الحكومية في مدينة محايل عسير.

الحدود المكانية: تم تطبيقها على منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي في مدينة محايل عسير.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على تحليل منهج الدراسات الاجتماعية الفصل الدراسي الأول للصف الأول الثانوي وفق قائمة مفاهيم الهوية الثقافية.

مصطلحات البحث:

مفاهيم الهوية الثقافية:

يعرف المعجم الوسيط (٢٠٠٤م) الصادر من مجمع اللغة العربية الهوية بأنها" حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا". أما الثقافة فتطلق على معان مختلفة وملتبسة، ومن أبرزها قول ابن منظور(١٩٩٤م، ١٩) هي (الحذق والفهم وسرعة التعلم).

فالهوية معناها التفرد، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات، وأنماط، وسلوك، وميل، وقيم، وتؤكد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أن الهوية الثقافية ليست مركبًا جامدًا من الخصائص والقيم والتقاليد، لكنها مجموعة من المشاعر والأفعال، ومن السمات التاريخية،والأبعاد الفكرية، والفنية، والروحية، وأنها من المعطيات الحية للسلوك، والتي تعنى بالحوار والتطور والأخذ والعطاء والإبداع الذاتي، فهي تعيد خلق ذاتها في إطار خصائصها؛ لأنها في حركة داخلية مستمرة، وتتغذى بالموروثات العريقة للمجتمع وبالقدرات الداخلية الإبداعية فيه، كما تتغذى بالإسهامات الخارجية عن طريق الاستيعاب والتمثيل

(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣م). وتعرف الهوية الثقافية بأنها تمسك الفرد بمجموعة من الخصائص الثقافية والمتمثلة في اللغة، والدين، والتاريخ، والتراث، والقيم، والأخلاق، والعادات، والمعتقدات والتي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين، وتولد لديه الانتماء إلى مجتمعه أو جماعة معينة، مما يجعله متميزًا عن غيره من المجتمعات والهويات الثقافية الأخرى(القصيمي، ٢٠١٨م،٢٥٠). وتعرف الباحثة مفاهيم الهوية الثقافية إجرائيًا "هي مجموعة من الثوابت التي تضفي على كل مجتمع صفات وخصائص محددة تميزه عن غيره من المجتمعات وتشمل الدين، واللغة، التاريخ والقيم".

كتب الدراسات الاجتماعية:

تعرف الدراسات الاجتماعية في المعجم الجامع (٢٠٠٤م) " مجموعة علوم تتضمن علم الجغرافيا وعلم التاريخ وعلم السياسة وعلم الاجتماع، وتدرس في المدارس كمقرر دراسي". ويعرفها العميري (٢٠١٣) بأنها:" الكتب المقررة لطلبة التعليم العام، وتعالج هذه الكتب عدة موضوعات تاريخية، وجغرافية، ووطنية، وتم تطويرها ابتداء من العام ١٤٣١/١٤٣٢هـ لتتلاءم مع طبيعة المشكلات والقضايا والتحديات في المجتمع السعودي، بما يمكن النشء الصاعد من التعامل الفعال معها، والاستعداد لمتطلباتها" (العميري،٢٠١٣،٨).

وتُعرف كتب الدراسات الاجتماعية إجرائيا بأنها: "كتب الطالب المقررة على طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي والتي تتضمن موضوعات جغرافية، وتاريخية، ووطنية، وتدرس بمعدل خمس حصص في الأسبوع".

الإطار النظري

مقدمة

لقد شاعت فكرة الهوية منذ القدم لدى المجتمعات نتيجة لاختلاف ما أنتجته من فكر، وطورته من أدوات، وشرعته من قوانين ومبادئ لإدارة أمورها، إلا أن مفهوم الهوية يعد من المفاهيم الحديثة التي ظهرت عقب الثورة الفرنسية وارتبطت نشأته بنظريات علم الاجتماع التي ربطت الهوية بالانتماء للجماعة(أحمد الريعاني، ٢٠١٧، ٢)، ومن خلال قراءة بعض الأدبيات المتعلقة بالهوية تناولت الباحثة مفهوم الهوية الثقافية، ومكوناتها، ومحدداتها، كما أنها تناولت العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية، ودور مادة الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية.

مفهوم الهوية الثقافية:

رغم أن لمفهوم الهوية دلالته اللغوية، واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، إلا أن معظم المجالات التي تناولته تكاد تتفق في تبنى مفهوم متقارب للهوية عند تعريفه، فالهوية تمثل الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ والمصير المشترك، واذا سلطنا الضوء على كلمة الهوية نجد أنها مأخوذة من كلمة لاتينية وتمثل الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية التي لا تعتبر ثابتة وإنما تتحول تبعا لتحول الواقع، كما أنها تمثل ثقافة الانسان ووعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع فهي تعد التراث الفكري للفرد(التويجري، ٢٠١٥). وأوضحت عيسى (٢٠٢٠م) "أن الهوية الثقافية هي الملامح والسمات لثقافة ما تميزها عن غيرها من الثقافات بما يجعلها تتميز عن غيرها من المعارف المتجاورة والمتداخلة والمتشعبة"(ص. ٧٠).

وهناك من يعرف الهوية الثقافية لأمة من الأمم بالقدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية طابعا تميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة، والدين، والتاريخ، والتراث، والعادات، والتقاليد، والأعراف، وغيرها من المكونات الثقافية المختلفة (صالح، ٢٠١٧). واعتبرت الموسوعة الفلسفية العربية أن الهوية "هي مقولة تعبر عن تساوي وتماثل موضوع أو ظاهرة ما مع ذاته، ويتطلب تعيين هوية الأشياء أن يكون تم تمييزها سابقا". (صليبا، ١٩٩٨، ص.٦٤)

وقد اعتبرت كربية أن الهوية الثقافية "مجموعة من المقومات والخصائص التى تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل هذه المقومات في اللغة، والدين، والتاريخ، والجغرافيا، والعادات، والتقاليد، والأعراف"(كربية، ٢٠١٥، ص.٧٠). وذكر حجاب (٢٠٠٣) أن الهوية الثقافية هي معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم، وأخلاق، وعادات، وتقاليد، ودين، وهي السمات والخصائص التي يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب، وترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموع الأفراد والعلاقات السائدة، والمنتج الفني والثقافي والتي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع (ص. ٢٠٩). وتعرفها الباحثة بأنها كيان يتطور، وليست معطىً جاهزًا ونهائيًا فهذا الكيان يمثله مجموعة من التراكمات المعرفية التي تكونت من خلال الدين، أو العادات والتقاليد التي عاشها

الإنسان منذ ولادته، وتربى عليها وكانت أساس تكوينه في المجتمع؛ بحيث أصبحت جزءًا من شخصيته وطبيعته.

مكونات الهوية الثقافية:

تستمد الهوية الثقافية مقوماتها من عناصر راسخة شكلتها ثوابت جغرافية تعكس هذا الامتداد الجغرافي دون عوائق طبيعية من المحيط إلى الخليج، ووفقا لما ورد في المعاجم والدراسات المتخصصة التي بحثت مسألة الهوية نجد أن الهوية يمكن معرفتها والتعبير عنها من خلال الآتي:

المكون الاجتماعي:

يتمثل بنطاق الحقوق العريضة الممتدة من حق الحصول على قدر معقول من الأمن والرفاهية الاقتصادية، وصولًا إلى حق المشاركة والتمتع الكاملين في الموروث الاجتماعي المشترك، وأن يعيش الفرد حياة إنسان متمدن ومتحضر، طبقا للأعراف السائدة المُتعارف عليها في المجتمع، وأكثر المؤسسات التصاقا بهذه الحقوق هي مؤسسات النظام التعليمي وقطاع الخدمات الاجتماعية من حيث الطبقة، والمكانة، والوظيفة، أو عناصر المكون البيولوجي المكون من العرق، أو اللون، أو الدم، أو الجنس، أو النوع، وبذلك يلاحظ أنه يمكن الربط جدليًا بين الهوية ومعارف العلوم التطبيقية والمختبرية، فالمكون الاجتماعي يكون من حيث تحديد العرق الدموي معمليًا وتحديد العرق البنيوي الجسماني ولون البشرة فيزيائيًا. كما يمكن التعبير عن الهوية عن طريق الانتماء والتبعية والعضوية الإثنية أو القبيلة أو العائلة أو الأسرة أو المولد بالميلاد بالانحدار الدموي بحق الدم الأسري والعائلي.

المكون الثقافي:

إن المكون الثقافي الحديث للعرب يعتمد على درجة الانسجام بين عاملين أساسيين أولهما الأصالة، وثانيهما المعاصرة، وإن كنت لا أرى مبررًا للتناقض حول هذه النقطة؛ لأن البشرية قد تجاوزتها كما أن القطاعات الكبرى من المفكرين والمثقفين في الدول المختلفة تمكنوا من صياغة أدوارهم في الحاضر والمستقبل، وخرجوا من جلباب الماضي وأرديته البالية، ويجب أن ندرك أننا أمام تحوّل خطير في منظومة الأخلاق والقيم وفقًا لما طرأ على ذات المنظومة من تميز واهتمام، ولم يعد هناك مبرر للتباكي على عصر التميز، والسعي إلى تصحيح الصورة المغلوطة مع إدماجها بالمواقع الحيوية من أجل التمكين لثقافتنا الحقيقية كي تسود. ويعد العامل الثقافي هو

المتغير المستقل الذى تتبعه متغيرات أخرى سياسية، واقتصادية واجتماعية، وليس ذلك حديثًا مطلقًا بلا دليل، إذ إن الحضارات الكبرى هي نسق ثقافي بالدرجة الأولى، ولا يمكن فهم نظام سياسي أو حتى طبيعة حاكم فرد إلا بالرجوع للبيئة الثقافية والمناخ العام الذى نتحدث من خلاله عن طبيعة السلطة وكيفية إدارة شئون الدول، لهذا فإنني أنطلق من ذلك المنطق لكى أقول: إن حكمنا على الأوضاع السياسية والمتغيرات الاجتماعية إنما يبدأ من فهمنا للثقافة السائدة ودورها في تحديد الهوية التي ننطلق منها. فالمكون الثقافي يكون من حيث الدين، أو اللغة، أو العادات والتقاليد والعرف، أو القيم الاجتماعية المشتركة، أو الملبس، أو وسائل الإنتاج، أو طرق الأكل والشرب، أو نظام أسلوب الإدارة والتنظيم الهيكلي للقوة والسلطة والقانون المنظم، والقصص والأساطير والخرافات والمعتقدات المعنوية والتهيؤات الخيالية والرموز، كما يندرج فيها وحدة المصالح والمصير والتاريخ المشترك.

المكون السياسي:

بصفته كائنًا مدنيًا سياسيًا تنتظم علاقته بأنظمة وقوانين مجتمعية فالمكون السياسي يمكن أن يتمثل في الدولة الوطنية أو القومية، ونظام الحكم وشكل الدولة، أو المواطنة والجنسية، أو البناء الدستوري والقانوني فيها، أو الإيديولوجيا الموجهة للبناء السياسي الرئيسي والفرعي، أو الحكومة والتنظيمات السياسية كالأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني والأهلي (حسين، ٢٠١٠، ص.٢٣). وهذه المكونات الثلاث تلعب دورا كبيرًا في تشكيل الهوية الثقافية للمواطن السعودي فلا يمكن أن نتحدث عن الهوية الثقافية السعودية بمعزل عن الجانب الاجتماعي، والانتماء العرقي والقبلي، ومشاركة المواطنين السعوديين في مكون ثقافي متشابه من زي وملبس، وما هو متعارف عليه في تصميم المساكن والعمران والكثير من العادات والتقاليد التي يتشارك فيها أفراد المجتمع السعودي مع اختلاف مناطقهم إلى جانب النظام السياسي في المملكة العربية السعودية وسلطاته التنفيذية والتشريعية التي كان لها دور في بناء الهوية الثقافية السعودية.

المحددات العامة للهوية الثقافية:

وترتكز الهوية الثقافية للمجتمع على ثلاثة محددات : الدين، واللغة، والتاريخ، على سبيل المثال تتمثل هوية المجتمع السعودي الوطنية كما عبر عنها النظام الأساسي للحكم في سلامة المعتقد المستمد من الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح رحمهم الله وتاريخهم الحضاري

والتنموي منذ بزوغ فجر الدولة السعودية الأولى وحتى الدولة السعودية الثالثة اليوم (الوادعي،٢٠١٩، ص. ٦٥).

وذكرت العمري (٢٠١٩م) أن هناك مقومات ومحددات للهوية الثقافية لكل مجتمع يمكن تحديدها في الدين، واللغة، والتاريخ، والقيم، وهي مؤشرات يقدمها الإنسان للآخرين تكشف عن هويته، مختارًا مقررًا بحرية تامة معبرا عن انتمائه لهذه الهوية وعازيًا نفسه إليها(ص.٢٢). ويمكن أن نجمل القول بأن المحددات أو المقومات أو التي تشكل الهوية الثقافية لكل أمة وشعب من الشعوب هي ما يلي:

الدين:

"يعد الدين المكون الرئيسي لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع، وهو مكون رئيسي من مكونات تشكيل الهوية، فالدين يؤكد على تراث الأمة ووحدتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل"(حمدي، ٢٠١٧، ص. ٦١). ولا يمكن فصل الهوية السعودية عن الدين الإسلامي إذ تشكلت هذه الهوية بالتمثل القويم للدين الإسلامي منذ نشأة الدولة السعودية الأولى قبل ثلاثة قرون، وحتى رؤية المملكة ٢٠٣٠م التي تسند إلى قيم الإسلام المعتدل، وتحرص على الاعتزاز بالثقافة الإسلامية والدين الإسلامي.

اللغة:

فاللغة هي ذاكرة الأمة التي تختزل فيها تراثها ومفاهيمها وقيمها، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدانها فقدان للثقافة وفقدان الثقافة يؤدي لفقدان الهوية (حمدي، ٢٠١٧، ص. ٥٨). وتعد اللغة العربية أحد ثوابت الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القران الكريم ذاكرة الأمة العربية" (إبراهيم،٢٠٠١م، ص. ١٢١)، وهي الوعاء الحاضن للهوية الثقافية العربية، والشاهد على حضارة المسلمين والعرب وتاريخهم المجيد المحفوظ في الوثائق والمخطوطات والكتب وما بقي من النقوش والآثار في مختلف أنحاء العالم.

التاريخ:

من أهم مكونات الهوية التاريخ الوطني بما يتضمنه من طبقات متراكمة من الأحداث التي شارك فيها واصطلى أحياناً بلهيبها الآباء والأجداد، فللتاريخ دور في تشكيل الهوية، فمجتمع بلا تاريخ مجتمع بلا حاضر ولا مستقبل، أي بلا هوية تاريخية فالأحداث والمواقف والمعارك

الإسلامية على مر التاريخ هي المحرك الأساسي للوطنية الحقة وهي البوتقة التي تجمع كافة أطياف المجتمع، فالتاريخ الإسلامي والتاريخ السعودي على جه الخصوص لابد أن يكون خاليًا من التشويه والتحريف وإن تشويه التاريخ هو تشويه لماضي المملكة وهويتها ومفاخرها على مر التاريخ، وترتكز المملكة العربية السعودية على ماض تليد وتراث مازال حاضرًا في الآثار المتفرقة في كافة أنحاء البلاد، كمدائن صالح، والعلا، والنقوش التي تعود إلى العصور ما قبل الميلاد.

القيم:

وتتمثل في المعتقدات الراسخة التي يتمسك بها الفرد أو الجماعة كمعيار يحكم سلوك الفرد، ويحدد له الاطار الذي يسير عليه في تعامله تجاه نفسه والآخرين، وتعد العادات والتقاليد السائدة في المجتمع جزءا أصيلا في تشكيل التربية الأخلاقية، ومقوما هاما من مقومات الهوية (محمد، ٢٠١٩، ١٣). وتمتلك الهوية السعودية قيما مستمدة من الدين الإسلامي وعادات أوصى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كالكرم، وحسن الضيافة، وصلة الرحم، والعزيمة، والشجاعة. ويجدر القول أن هذه المحددات (الدين، اللغة، التاريخ، القيم) تحتوي على مجموعة من المعايير والمفاهيم التي يجب توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية لتعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية:

ذكر حسين (٢٠٠٥م)، أن أهم العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية يمكن أن تتمثل في:

العادات والتقاليد الاجتماعية :

العادات هي سلوك ملزم يدخل في تكوينها قيم دينية وعرفية تجعل الأفراد يسايرون المجتمع ويتوافقون مع نظامه في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبالرغم من توافر العديد من النماذج الإيجابية للتفكير والسلوك في الثقافة العامة للمجتمع السعودي كون التشريع الإسلامي مصدرها الأساسي، بما يتضمنه ذلك من وجود عادات ذات محتوى أخلاقي مثل: كرم الضيافة، والشهامة، ورعاية الوالدين، إلا أن هناك مجموعة من العادات التي ينبغي تعديلها أو استبدالها لتتلاءم مع توجيهات المصادر الشرعية الرئيسة للثقافة العامة ولتعمل بصفة إيجابية في خدمة أهداف المجتمع، أما التقاليد فهي أحكام ثقافية محلية لا ترتبط بالمجتمع ككل، وإنما بطائفة أو بيئة محلية

محدودة النطاق، وهي أقل إلزامًا من العادات، ولكنها أيضا تشكل عنصرًا مؤثرًا في الهوية الثقافية العامة للمجتمع.

الأعراف

هي أحكام متفق عليها، ونظام اجتماعي غير مكتوب يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها، كما أنها تشكل أيضا منظومة معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة، وتتفاوت الأعراف في جهة تأثيرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فهناك أعراف ذات تأثير إيجابي مثل استهجان التقصير في رعاية الوالدين حال العجز والشيخوخة، وعدم اللجوء إلى المحاكم أو مراكز الشرطة لحل الخلافات بين الأقارب والجيران، وفي المقابل توجد بعض الأعراف ذات تأثير سلبي، وهي قليلة وقد عملت الدولة جاهدة من أجل القضاء على غالبيتها من خلال فرض الأنظمة التي تحمي المواطنين ذكورًا وإناثًا.

القيم :

تعبر القيم عن التفضيلات الإنسانية لما هو مرغوب على مستوى أكثر عمومية، والقيم منظومة معنوية إنسانية تضعها الجماعة موضع الاعتبار، وتلاقي موافقة عامة، وقد تكون القيمة إيجابية أو سلبية، كما تتنوع تصنيفات القيم وتتعدد بتنوع مجالات الحياة وأبنيتها وتعدد ظواهرها واتجاهاتها، فهناك قيم تتعلق بالأسرة والزواج والطلاق وغيرها كثير(ص.٨٤).

الثورة المعلوماتية:

ويقصد بها تعاظم المعلومات وتسارعها من خلال تقنيات الاتصالات والتكنولوجيا، وهذا يعني أن الثقافة صناعة قائمة بذاتها، إذ أصبحت تختلف عن الأحاديث الجانبية في المجالس الثقافية، ويبرز التطور فيها باعتمادها على قدرة العقل البشري في بناء مجتمع متمايز في ثقافته وهويته الثقافية وفي غيرها من العلوم التي تخدم المجتمع ثقافيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، واجتماعيًا، وتربويًا(الرقب، ٢٠٠٨، ١٣٧).

وهذا الانفجار المعرفي ساهم في بث الكثير من المعارف والأفكار المضللة والمشوهة لتاريخ وهوية أمتنا العربية والإسلامية، ولما للمملكة العربية السعودية من مكانة إسلامية وعالمية مرموقة يجب أن تبقى الهوية الثقافية السعودية راسخة في نفوس الأجيال وأن تضطلع المناهج الدراسية والمؤسسات التعليمية بدورها في حمايتها من كافة المخاطر والدعوات المضللة.

وظائف الهوية الثقافية

أهم وظائف الهوية الثقافية في المجتمع كما ذكرها حامد (٢٠١١):

أ- **الوظيفة الاجتماعية** : إن الوظيفة الأساسية للهوية الثقافة هي أن تجمع أعدادا من الناس في بوتقة جماعة مميزة وخاصة، وثمة عوامل أخرى تساهم أيضا في الوصول إلى النتيجة نفسها: كروابط الدم، والقرب الجغرافي والسكن وتقسيم العمل، ولكن هذه العوامل التي يمكن أن نسميها عوامل موضوعية تتبدل، كما أنها تفسر من جديد في الثقافة وبالثقافة، فالثقافة هي التي تعطي لهذه العوامل معنى وبعدًا يتجاوز كثيرًا معانيها وأبعادها التي كانت لها أصلًا، وهكذا فإن روابط الدم تصبح روابط قربى وتتسع هذه الروابط وتتعقد بسبب نظام المحارم والقواعد التي تحدد الزواج المباح والزواج المحرم، وبسبب المعايير التي تنظم العلاقات بين الأشخاص من القرابة نفسها، وكذلك الشيء نفسه أيضا فيما يتعلق بالسكن أو بتقسيم العمل حيث تستخدم الثقافة هذا أو ذاك من أجل أن تصنع فكرة الأمة والوطن والملكية الخاصة والمكانة الاجتماعية وغيرها، إن هذه جميعها ليست أفكارًا فحسب وإنما هي وقائع ساهمت الثقافة في صنعها واستمرارها. لذلك تبدو الهوية الثقافة وكأنها عبارة عن عالم عقلي أخلاقي رمزي، مشترك بين أعداد من الناس، وبفضل هذا العالم ومن خلاله يستطيع هؤلاء أن يتصلوا فيما بينهم ويقروا الروابط التي تشد بعضهم إلى بعض والقيود أو المصالح المشتركة، ويشعروا أخيرا أن كل فرد على حدة، وجميعهم كجماعة بأنهم أعضاء في كيان واحد يتجاوزهم ويشملهم جميعا، وهذا ما نسميه تجمع أو جمعية أو جماعة أو مجتمع.

ب- **الوظيفة النفسية** : تؤدي الهوية الثقافية -على الصعيد النفسي- وظيفة "قولبة" الشخصية الفردية، أي إنها في الواقع نوع من القالب تتشكل في بوتقته شخصيات الأفراد النفسية؛ وذلك لأنه يقدم لهم نماذج من التفكير، ومن المعارف والأفكار والقنوات المفضلة للتعبير عن العواطف، أو وسائل إشباع الحاجات. ولكن هذا القالب ليس جامدًا بصورة مطلقة، فهو طيع نوعًا ما لدرجة أنه يسمح للأفراد بالتكيف مع هذا النسق المتكامل، وهذا ما يسمح نسبيًا لكل شخص بأن يتمثل الثقافة بطريقة تتوافق مع خاصيته أو طبيعته، ومن هنا تبرز شخصية الفرد التي رغم أنها نتاج لعملية تثقيفية خضع لها، إلا أنها لا تخلو من الخصوصية التي تميز كل فرد عن الآخر، فضلًا عن ذلك فإن الثقافة تتيح لنا خيارات

واختيارات بين القيم المتنوعة، وبين النمـــاذج المتفاضـــلة المتغيـــرة والمتحولـــة حســـب الخصوصيات الثقافية.ولكن هذه المطواعية أو اللّيونة تتم داخل حدود الإطار الثقـــافي لأن تجاوز هذه الحدود الموضوعية يعني أن الفرد أصبح هامشيًا في المجتمع الذي هو عضـــو فيه (ص. ٣٤٢). وفي هذا السياق يحدد فرواني(٢٠١٥) مصادر الهوية الثقافية وسماتها، والتي يوضحها الشكل التالي:

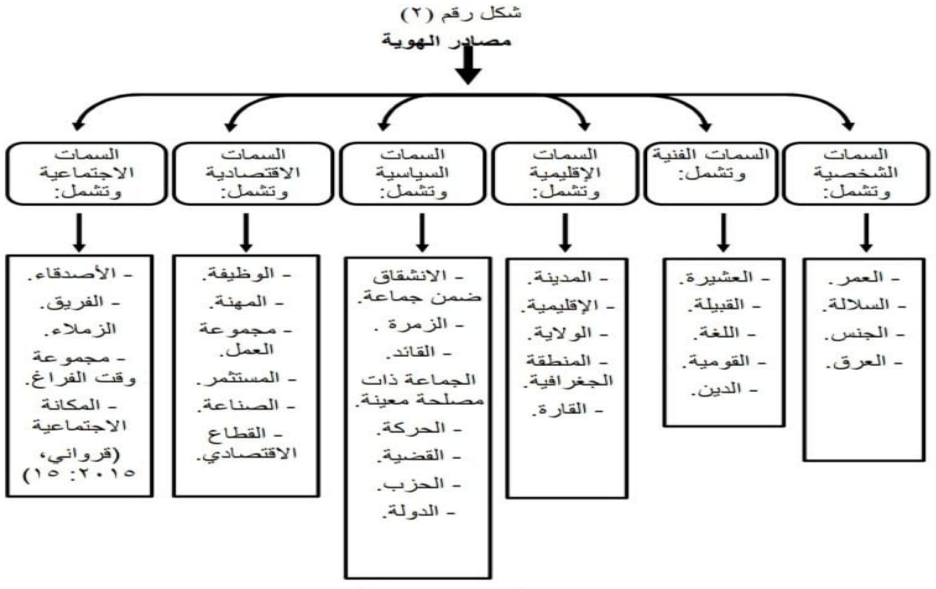

دور مادة الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية:

اهتمت الدراسات الاجتماعية منذ مدة طويلة بتحليل ظواهر الوحدة الاجتماعية والتفرقة الاجتماعية، من خلال دراسة تكوّن الهوية لدى الأفراد، وتراكم الانتماءات وتزاحمها لدى الأفراد، وعوامل الاجتماع والافتراق التي يعتمدها الأفراد لمشاركة الآخـــرين فـــي تكـــوين الجماعـــات والانتماء إليها.

وقد عملت المناهج الدراسية على غرس القيم التعليمية التي تربط الانسان بعالمه، وتعده ذهنيًا وفكريًا، وتزوده بالمعارف التعليمية، والتاريخية، والاجتماعية، والوطنية وهي بذلك تعمـــل على صقل المنظومة القيمية لـــدى الطالـــب وتربطـــه بتـــاريخ أمتـــه وحضـــارتها وثقافتهـــا" (الحربي،٢٠٠٨، ص. ٥٦٣).

كما سعت الدراسات إلى استكشاف عوامل رسم "حدود جماعات الانتماء" فالدراسات الاجتماعية مجموعة المواد المتعلقة بالتاريخ، والجغرافيا، والاجتماعيات والتي تعنى بدراسة الإنسان من حيث علاقات الأفراد والجماعات ببعضهم البعض، والعلاقات التي تظهر بين الإنسان وبيئته، والمشكلات الناتجة عن جميع هذه العلاقات (العساف، ٢٠١٥، ص. ١١١).

في حين تطمح النظم التعليمية من خلال تدريس الدراسات الاجتماعية بشكل أساسي بالإضافة إلى النواحي العلمية والمعرفية إلى تحقيق تنمية الشعور القومي، وذلك بإبراز أهم المحطات تاريخية لنشأة الدولة وتطورها، والتركيز على التضحيات الكبرى التي بذلت لتحقيق الاستقلال المادي والفكري، وهو ما يرفع مستوى الانتماء والولاء عند الناشئة (حميدة، ١٩٩٠، ص. ٨٤).

ومن أهم أهداف الدراسات الاجتماعية التركيز على دراسة التاريخ العربي والإسلامي، والعمل على تعريف المتعلمين على أمجاد ورموز الوطن العربي والإسلامي والاعتزاز بها، وقد وضح الاهتمام بالهوية الثقافية العربية والإسلامية للشخصية السعودية من خلال رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي نصت على تعزيز الإرث التاريخي والثقافي السعودي والعربي والإسلامي، وترسيخ القيم العربية الأصيلة وإحياء التراث العربي الإسلامي وتضمينها المناهج الدراسية (الردادي، ٢٠١٩،ص. ٤).

ومن أجل تحقيق الأهداف السامية للحفاظ على الهوية الثقافية، ولما تحتويه المرحلة الثانوية من خصائص نفسية ونمائية كان من الواجب أن تحتوي كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية على مجموعة من المفاهيم والمعايير التي تعزز الهوية الثقافية للطلاب، وتنمي معرفتهم بوطنهم وثقافته وتاريخه وقضاياه المعاصرة.

ويمكن تلخيص دور الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية فيما يلي:

- تسهم في إحداث تغييرات إيجابية في اتجاهات وقيم المتعلمين.
- تسهم في تغيير طرق التفكير وأدوات الحياة وفق التغيرات المستمرة والسريعة في العالم.
- الترابط بين القضايا العالمية وقضايا العلم والتكنولوجيا، ويتمثل هذا الترابط بين القضايا العالمية وقضايا العلم والتكنولوجيا، ويتمثل هذا الترابط في كثير من الموضوعات مثل: النمو السكاني، والهواء، والغلاف الجوي، والموارد المائية، والأرض واستخداماتها، وصحة الإنسان، والطاقة، والمواد الخطرة، والموارد المعدنية (أبو شرار، ٢٠١٠).
- تتناول هذه المناهج بطبيعتها قضايا الفرد والمجتمع وأنشطة الإنسان على الأرض.

- تعمل على تنمية الوعي والمعرفة والقيم والاتجاهات الإيجابية.
- تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية دائما يتم وفق معايير تعليمية تتضمن خبرات يتفاعل معها المتعلم، ويفترض أن هذه الخبرات تتيح للمتعلم الفرصة لتنمية عقله وفكره وقدراته، وتكسبه المعرفة والمهارات المتعلقة بمحور التربية العالمية والعلمية والتكنولوجية.
- تختص مناهج الدراسات بدراسة التنظيمات الاجتماعية والسياسية وأساليب الإشراف عليها ومشكلاتها.
- تساعد المتعلمين على إدراك وحدة التاريخ والثقافة والآلام والآمال والتطلعات والمصالح نحو بناء وطن واحد متكامل يتماشى مع التطورات حوله (روشيه، ١٩٨٣).
- تنمية القدرات من أجل المشاركة في المجتمع بكفاءة وفاعلية.
- تعزيز الخبرات المناسبة، وفهم الروابط القائمة بين الأفكار والنظريات وتحليلها وتقويمها.
- تحديد أوجه الشبه والاختلاف، وإقامة روابط بين المفاهيم والأفكار والموارد ذات الصلة.
- المحافظة على قيم الإسلام والمجتمع السعودي.
- الاستفادة من معطيات الثقافات الأخرى ومنجزاتها.
- صناعة متعلم يعتز بدينه ومليكه وثقافته، ويفخر بانتمائه لوطنه، وينافس الآخرين في مجالات التفوق والامتياز.

الدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء عرضا للدراسات التي تناولت الهوية الثقافية ودور مادة الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وقد تم تناولها من الأحدث إلى الأقدم في محورين على النحو الآتي:

المحور الأول: الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الهوية الثقافية:

أجرى الحاتمي(٢٠٢٠) دراسة بعنوان فاعلية برنامج ارشاد جمعي للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية لدى عينة من المراهقات في سلطنة عمان هدفت إلى تقصي فاعلية برنامج ارشاد جمعي للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ومقياس لأزمة الهوية الثقافية أداة لجمع البيانات على عينة من المراهقات بلغت ٢٧٢٣ طالبة في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج الارشاد الجمعي من حيث خفض درجة أزمة الهوية لدى العينة في سلطنة عمان وأوصت الدراسة إلى ضرورة تضمين

المناهج الدراسية مواضيع خاصة بالمحافظة على الموروث الثقافي وتأصيل الهوية الثقافية للمجتمع.

دراسة خليل (٢٠١٩) بعنوان استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم وهدفت إلى التعرف على استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وكانت أداة جمع البيانات استبيان وعينة الدراسة من طلاب الجامعات العراقية بلغت ٤٠٠٠ طالب، وتوصلت الدراسة إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية العراقية من خلال التخلي عن العادات والتقاليد والتأثير على الهوية اللغوية واوصت الدراسة بالتوسع في البرامج الثقافية الوطنية لتعزيز الهوية الثقافية.

ونشرت العمري (٢٠١٩) دراسة بعنوان الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، جامعة الباحة وهدفت إلى الكشف عن درجة الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كليات العلوم والآداب بمحافظة المخواة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم تطبيق مقياس الهوية الثقافية ومقياس دافعية الانجاز على العينة العشوائية التي بلغت ٢٩٣ طالبة، أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة بين درجات عينة الدراسة في مقياس الهوية وبين الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز ودعت الدراسة المهتمين والمخططين والمختصين لبناء برامج لتعميق الفهم بالهوية الثقافية لدى الطالبات.

في حين قام محمدي (٢٠١٧) بدراسة بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري وهدفت إلى معرفة الأنماط الثقافية التي يتعامل معها الشباب عبر صفحات موقع الفيس بوك المتعلقة بالهوية الثقافية، وتحديد مكانة الدين الإسلامي واللغة العربية والتراث الثقافي للشباب الجزائري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وكذلك استخدمت أسلوب تحليل المحتوى، وطبقت الدراسة على عينة قصدية متمثلة في أربع صفحات على موقع الفيس بوك وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام اكثر من لغة بجانب اللغة العربية يؤثر سلبًا على الهوية الثقافية الإسلامية، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في نشر بعض القيم الإيجابية كالدعوة إلى الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي واحترام القيم .

المحور الثاني:

الدراسات التي تناولت الهوية الثقافية في مادة الدراسات الاجتماعية:

١- دراسة النبهاني (٢٠١٩) بعنوان "مؤشرات الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي بسلطنة عمان" واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأجرى الدراسة على عينة عشوائية من المعلمين بلغت ١٢٦ معلمًا، وذلك لإبداء آرائهم حول درجة توافر مؤشرات الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية، وأوضحت نتائج البحث أن درجة توافر مؤشرات الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية كانت في مجملها بين المتوسطة والقليلة جدا .

٢- أجرت علي (٢٠١٧) دراسة في سوريا هدفت إلى التعرف على "مستوى تضمين كتب الدراسات الاجتماعية بمعايير الهوية الثقافية العربية من وجهة نظر المعلمين"، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير بطاقة ملاحظة مستندة إلى معايير الهوية الثقافية وطبقت الدراسة على ٢٠٠ من المعلمين والمعلمات تم اختيارهم عشوائيًا، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى تضمين كتب الدراسات الاجتماعية بمعايير الهوية الثقافية العربية كان منخفضًا، وأن مستوى توافر الهوية الثقافية الاجتماعية كان متوسطًا بينما كان مستوى توافر معايير الثقافة الوطنية السورية مرتفعًا وأوصت الدراسة بتحليل مناهج الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي.

٣- أما دراسة زاهر(٢٠١٧م) والتي تم إجراؤها في مصر، فتناولت "مفهوم الهوية التراثية العربية السائدة وأثر النظام التعليمي في ترسيخ الهوية الثقافية العربية". واستخدمت الدراسة المنهجية النوعية المستندة إلى تحليل محتوى كتب اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية المدرّسة في المدارس الحكومية في مصر. كما تم أخذ آراء ٦٥ من الخبراء التربويين حول دور التربية والتعليم في المحافظة على الهوية الثقافية العربية. وكشفت نتائج الدراسة أن محتوى كتب اللغة العربية والدراسات الاجتماعية تتناول مفاهيم الهوية الثقافية العربية بدرجة متوسطة، وكشفت أيضا أن أغلبية أفراد عينة الدراسة أكّدوا أهميته في ترسيخ مفاهيم الثقافة العربية كوسيلة من أجل المحافظة عليها، وبينت النتائج أيضًا أن هناك تغيُّرا واضحا في التأكيد على الهوية الثقافية العربية في السنوات الأخيرة على الرغم أن هذا التأكيد ليس بالدرجة المطلوبة، وأوصت الدراسة بإجراء

دراسات مماثلة تتناول مسؤولية المدرسة في مواجهة تحديات العصر أمام الهوية الثقافية العربية.

٤- في حين جاءت دراسة دمياطي، غوني، إبراهيم، دمياطي (٢٠١٣) بهدف تحليل محتوى المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببناء الهوية الوطنية والثقافية لدى الطلبة بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم إعداد أداة لتحليل المحتوى وتكونت العينة من ستة كتب دراسية للعام الدراسي ١٤٣٠_١٤٣١هـ، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى التكرارات في الهوية الثقافية في كتب التاريخ للصف الأول ثانوي بعد الهوية الإسلامية وأن البعد المعرفي احتل المرتبة الأولى في كتب التربية الوطنية وفي كتب التاريخ للمرحلة الثانوية، وجاءت مهارات المواطنة بالمرتبة الأولى في ترتيب أبعاد الهوية الوطنية، واحتلت القيم والاتجاهات المرتبة الأولى في كتب التاريخ للصف الثاني ثانوي، وجاء البعد المعرفي في كتب الصف الثالث الثانوي متقدما على البعد الوطني وأوصت الدراسة بتحليل مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة ودورها في تنمية الهوية الوطنية والهوية الثقافية.

التعقيب على الدراسات السابقة

ويمكن للباحثة التعقيب على الدراسات السابقة من خلال الجوانب الآتية:

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من حيث الأهداف: من الملاحظ أن الدراسات السابقة تباينت من حيث أهدافها، فقد هدفت الدراسات السابقة إلى الكشف عن علاقة الهوية الثقافية بمتغيرات أخرى، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة النبهاني (٢٠١٩)، ودراسة علي (٢٠١٧)، ودراسة زاهر(٢٠١٧)، ودراسة دمياطي، وغوني، وإبراهيم، ودمياطي (٢٠١٣) في هدف التعرف على مستوى تضمين كتب الدراسات الاجتماعية للهوية الثقافية.

من حيث المنهج المستخدم: تتفق الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في اتباع المنهج الوصفي التحليلي كدراسة العمري (٢٠١٩)، ودراسة علي(٢٠١٧)، ودراسة دمياطي، وغوني، وإبراهيم، ودمياطي(٢٠١٣).

من حيث مجتمع وعينة الدراسة: تناولت الدراسة الحالية كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية الذي صدر للعام ٢٠٢٠م وتختلف مع بقية الدراسات في ذلك.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مفاهيم الهوية الثقافية وتحديد المنهج وأدوات الدراسة بالإضافة إلى الاستفادة من أدبيات الدراسات السابقة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها انفردت بتطبيق أدوات الدراسة على كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي للعام٢٠٢٠م في المملكة العربية السعودية، على الرغم من اهتمام الدراسات السابقة بالتربية الوطنية والقيم الوطنية، ومفهوم المواطنة؛ فإن أيا منها لم تخص الهوية الوطنية السعودية ببحث مستقل، وهو ما يمنح دراستنا أهميتها وضرورتها

الإجراءات المنهجية للبحث:

١- هدف البحث التحليلي:

التعرف على مدى تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، وكذا التوصل إلى قائمة بمفاهيم الهوية الثقافية اللازمة التي ينشدها خبراء التربية لهذه المرحلة، ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في جودة وتحسين محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية باحتوائها لهذه المفاهيم.

٢- منهج البحث التحليلي:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل المحتوى، وذلك من أجل تحقيق هدف الدراسة الميدانية، حيث إن هذا الأسلوب هو أنسب الأساليب للتعامل مع إجراءات البحث الحالي، وذلك للوصول إلى استنتاجات تساعد في تطوير المحتوى الذي تقوم بدراسته، ويعد تحليل المحتوي أداة للوصف المنظم والكيفي للمحتوي الظاهر لمضمون الاتصال، كما يُستخدم في تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في المجتمع (عبيدات، ٢٠٠٢م، ص٢٢٠).

٣- مجتمع البحث التحليلي وعينته:

نظرًا لأن مفردات المجتمع الأصلي لهذه الدراسة محددة بكتاب واحد، فإن الباحثة رأت إمكانية أن تخضع الكتاب كاملاً لعملية التحليل، وفي ضوء هذا، فإن مجتمع الدراسة الحالية "الذي يمثل في نفس الوقت عينة الدراسة" يتكون من جميع دروس كتاب الدراسات الاجتماعية، لصف

الاول المرحلة الثانوية، ويتكون الكتاب من عدد (٦) وحدات، و(٢٤) درسًا ويبلغ مجموع عـــدد صفحاتها (١٧٠) صفحة.

٤- أدوات البحث:

للإجابة على أسئلة البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد :

استمارة مفاهيم الهوية اللازمة: وتضم مفاهيم الهوية التـــي ينبغـــي تضـــمينها كتـــاب الدراسات الاجتماعية لهذه المرحلة، وذلك بالاستفادة من الاطار النظري للدراســـة والدراســـات السابقة كدراسة (الردادي،٢٠١٠) و (الشيخ، ٢٠١٧) ودراسة دمياطي، وغـــوني، وإبـــراهيم، ودمياطي (٢٠١٣) وقد تم تقسيمها إلى ستة مجالات رئيسة، ثم عرضها على السادة الخبـــراء والمحكمين المختصين والبالغ عددهم (٥). وفيما يلي شرح مفصل حول إحـــدى أدوات البحـــث التحليلي وخطوات تطبيقها وهي على النحو التالي:

- قامت الباحثة بإعداد استمارة التحليل بما يلبي تحقيق أهداف الدراســـة وذلـــك بتصـــنيف المفاهيم إلى ستة مجالات رئيسة، يضم كل مجال مجموعة من مفاهيم الهوية الثقافية وبعد تعريف كل مجال تعريفًا إجرائيًا محددًا، قامت الباحثة بتعريف كل مفهوم فرعـــي تعريفًـــا إجرائيًا محددًا، ثم قامت بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال.

٥- صدق أداة تحليل المحتوى:

اعتمدت الباحثة صدق استمارة التحليل، بعرضها على مجموعة من المحكمين، ممن لهم خبرة في مجال تحليل المضمون، والمختصين بتدريس الدراسات الاجتماعية، حيث أقروها بعـــد تعديل بعض الصياغات في التعريفات الإجرائية، وقد تم تعديل الاستمارة حسبما رأى المحكمون والخبراء، حتى أصبحت استمارة تحليل المضمون صالحة للتطبيق وأنها تقيس ما وضعت لقياسه؛ وتم تحليل عينة من محتوى الكتب ــ محل الدراسة ــ كدراسة استطلاعية، ومـــن ثـــم صـــارت الاستمارة صالحة للتطبيق النهائي.

٦- تحديد فئات التحليل وعناصرها:

يعتمد نجاح التحليل على عدة عوامل من أهمها: التحديد الدقيق لفئات التحليـــل، وتلبيـــة لحاجات الباحثة وإجابة عن أسئلة بحثها، وأن تكون شاملة لمختلف الجوانب التي يتعـــرض لهـــا البحث في تحليله، وأن تتضح الفروق بينها، حتى لا يصنف المحتوى تحت فئتين مختلفتين في آن واحد، وألا تكون من العمومية والسعة بحيث تصلح لعدد كبير من عناصر المحتوى، وتســـتخدم

الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون المادة الدراسية، ويقصد بفئات التحليل: مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة، وتعرف أيضًا بأنها العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيم.... إلى غير ذلك)، التي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها (طعيمة، ٢٠٠٤م، ص٢٧٢) وقد تم تحديد فئات التحليل على النحو التالي:

أ- فئات المضمون:

تنطوي الفئات في منهج تحليل المحتوى على جوهر المادة المراد التقصي عنها في هذا المحتوى؛ لذا فلا يمكن لتحليل المحتوى أن يكون دقيقًا ما لم يتم تشكيل نظام للفئات، حيث يتوقف نجاح التحليل على التحديد الدقيق لفئات التحليل، وقد وضعت الباحثة لكل قيمة تعريفًا إجرائيًا مقصودًا في هذه الدراسة الحالية، وقد جاءت مجالات مفاهيم الهوية الثقافية الرئيسة على النحو التالي:

- المجال الأول: العوامل الاجتماعية
- المجال الثاني: العوامل التنظيمية
- المجال الثالث: قضايا معاصرة
- المجال الرابع: العوامل الطبيعية
- المجال الخامس: السياسية
- المجال السادس : الاقتصادية

ولمعرفة التقدير الكمي للظاهرة المراد تحليلها يجب أن يتم ذلك في ضوء الاعتماد على وحدات تحليلية يمكن من خلالها عد هذه الظواهر، وتعرف وحدات التحليل بأنها: "وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها دلالات تفيد في تفسير النتائج الكمية، وهناك خمس وحدات أساسية للتحليل كما يشير إليها رشدي طعيمة.

أ- **الكلمة:** وهي أصغر وحدة في التحليل، حيث يقوم المحلل بإحصاء تكرار كلمة معينة في هيكل المحتوى، ومثل ذلك إحصاء المفاهيم الدينية والاجتماعية والتربوية.

ب- **الفكرة أو الموضوع:** وهي الوحدة الثانية بعد الكلمة، وتعد من أكثر وحدات التحليل فائدة، حيث تتخذ هذه الفئة صورًا مختلفة. ويقصد بها الباحث في هذه الدراسة موضوع النص المكتوب، داخل المحتوى والتي يمكن من خلالها عرض مفاهيم الهوية الثقافية داخل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية.

ج- **الفقرة:** وهي الوحدة المستخدمة غالبًا، فهي تتناول الموضوع باتساعه وتتخذ صورًا مختلفة، فقد تكون كتابًا أو مجلة أو قصة أو برنامجًا إذاعيًا، ويقصد بها الباحث هنا النص المكتوب أو المقروء، والفقرات والجمل التي يمكن من خلالها استخراج بعض مفاهيم الهوية الثقافية داخل محتوى الكتاب. ويبدو من الملائم للدراسة الحالية استخدام: الفقرة، والفكرة أو الموضوع، وحدتين للتحليل لمناسبتهما لطبيعة الدراسة، حيث يمكن اشتمالهما على مفهوم أو أكثر من المفاهيم الثقافية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية، ويود البحث الحالي أن ينوه إلى أن وحدة الفكرة أو الموضوع تشتمل على العناوين الرئيسة والفرعية والصور والأشكال داخل محتوي كتاب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة.

ب- **فئات الشكل:** وتتضمن ما يلي:

- **فئة مصادر الاستشهاد:** ويقصد بها المصادر التي يستند إليها المؤلف لتدعيم المفهوم الثقافي، وعناصرها:
  - الثقافة الغربية: ويقصد بها الاستشهاد بكل ما هو أجنبي من كتاب وعلماء أجانب.
  - الثقافة العربية: ويقصد بها الاستشهاد بعادات وتقاليد المجتمع العربي من علماء وكتاب عرب.
  - المنظور الإسلامي: ويقصد بها الاستشهاد بمصادر الإسلام من القرآن والسنة وعلماء وكتاب مسلمين، وكذا الحضارة الإسلامية المتنوعة.
  - عدم الاستشهاد: ويقصد بها مجرد عرض المفهوم فقط دون الاستشهاد عليها.
- **فئة طريقة عرض المفاهيم وعناصرها:**
  - **كلام مكتوب:** ويقصد به النص المكتوب داخل محتوى الكتب: **ومنها:**
  - **عنوان رئيس:** ويقصد به عرض المفاهيم من خلال إدراجها بالعنوان الرئيس للدروس، أو الفقرات داخلها.
  - **عنوان فرعي:** ويقصد به عرض المفاهيم عن طريق العنوان الفرعي داخل المواضيع الدراسية.
  - **بنط أسود:** ويقصد به عرض المفاهيم من خلال كتابتها ببنط غامق مختلف عن الخط العادي المنصوص عليه في الكتاب.
- **فئة الموقع وعناصرها:** الوحدة الأولى- الثانية- الثالثة- الرابعة- الخامسة- السادسة.

- **فئة المساحة**، وهي مقياس مادي يلجأ إليه الباحثون للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة المقروءة (المفاهيم)، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمفاهيم المختلفة موضع التحليل، بحيث كلما زادت المساحة كان ذلك دليلًا على زيادة الاهتمام بها، وعناصرها: السطر، وربع الصفحة، ونصف الصفحة، والصفحة.
- **فئة أسلوب عرض المفاهيم**: ويقصد بها الأسلوب الذي استخدمه المؤلفون لغرس المفاهيم الثقافية، وعناصرها:

- **السرد**: ويقصد به عرض المفاهيم داخل محتوى الكتب عن طريق سردها داخل النصوص المكتوبة أو المقروءة.
- **طرح الأسئلة**: ويقصد بها عرض المفاهيم داخل محتوى الكتاب عن الأسئلة المدرجة عقب كل درس، وعقب كل وحدة رئيسة، وتشمل أيضًا الأنشطة والتدريبات عقب كل درس أو حدة داخل الكتاب محل الدراسة.
- **القصة**: ويقصد بها عرض المفاهيم داخل محتوى الكتاب عن طريق سردها من خلال اللمحات التاريخية.
- **أخرى**: ويقصد بها عرض المفاهيم بطريق مختلفة عما سبق ذكره.

وهكذا تكون الفئات المستخدمة في التحليل وعناصرها شاملة العناصر ماذا كتب؟ وكيف كتب؟ ويرمز الباحث لتكرار كل مرة بشرطة (/)، وكلما اكتمل عدد التكرارات أربعة رمز له على طريقة الحزم (////) وهكذا.

٧- ثبات التحليل:

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات التحليل، ويقصد به ثبات الوصول للنتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات باتباع القواعد نفسها والإجراءات من قبل الباحث نفسه، أو الوصول للنتائج نفسها إذا أجرى التحليل أكثر من باحث في وقت واحد متبعًا القواعد والإجراءات نفسها، على أن يقوم كل باحث بالعمل مستقلًا عن الآخر. وهناك طريقتان حددهما طعيمة كما يلي: (طعيمة، ٢٠٠٤م، ص٢٥٥).

الأولى: أن يقوم بتحليل المادة ذاتها باحثان: وفي مثل هذه الحالة يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما بتحليل المادة موضع الدراسة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل إليها كل منهما.

الثانية: أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين متباعدتين، وفي مثل هذه الحالة يستخدم عامل الزمن في قياس ثبات التحليل. وقد اعتمد البحث الحالي استخدام الطريقة الأولى لحساب ثبات التحليل، لضمان الدقة في النتائج بشكل أكبر، حيث تم حساب ثبات التحليل بإجراء محاولتين لتحليل عينة من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي تتمثل في (درس مقومات الدولة القوية والمؤثرة)، إذ قامت الباحثة نفسها بالمحاولة الأولى، والمحاولة الثانية قام بها محلل آخر.

وقد تم حساب النسبة المئوية لاتفاق المحللين (الباحث والمحلل الآخر) باستخدام معادلة كوبر وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{٥٢}{٢ + ٥٢} \times ١٠٠ = ٩٦،٣٠\%$$

وبلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين: الباحثة والمحلل الآخر (٩٦،٣٠%)، وهي نسبة عالية، تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل، مما يعني أن أداة الدراسة تتصف بثبات عالٍ يجعلها صالحة لغايات التحليل.

وبتحقق الباحثة من صدق أداة الدراسة وثباتها، تكون الأداة (استمارة التحليل)، قد استقرت في صورتها النهائية، وصالحة للتطبيق.

٨- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة:

أ- **التكرارات:** حيث تم استخلاص مجموعات تكرار كل قيمة.

ب- **النسب المئوية:** حيث تم حساب النسبة المئوية لتكرار كل قيمة.

ج- **معادلة كوبر:** تم استخدام هذه المعادلة لحساب نسبة الاتفاق بين المحللين: الباحثة والمحلل الآخر، أي لحساب معامل ثبات أداة الدراسة التي تتمثل في استمارة تحليل مفاهيم الهوية الثقافية في محتوي كتاب الدراسات الاجتماعية المقررة على طالبات الصف الأول من المرحلة الثانوية.

نتائج البحث التحليلي وتفسيره:

أظهرت نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية ما يلي:

أولاً: مفاهيم الهوية الثقافية المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي :

قامت الباحثة بإعداد قائمة بمفاهيم الهوية الثقافية التي ينبغي تضمينها في كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طالبات الصف الأول الثانوي، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وبعد حساب الوزن النسبي ودرجة الأهمية لكل مفهوم، تم التوصل إلى القائمة بصورتها النهائية كما يلي:

جدول(١) قائمة مفاهيم الهوية الثقافية التي ينبغي تضمينها في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي

م	المجالات والمفاهيم	م	المجالات والمفاهيم	م	المجالات والمفاهيم
المجال الأول: العوامل الاجتماعية		المجال الثاني: العوامل التنظيمية		المجال الثالث: قضايا معاصرة	
١	الحضارية/ اجتماعية	٧	جامعة	١٣	الإرهاب
٢	السياسية	٨	مجلس	١٤	التحالف
٣	الاقتصادية/ تقنية	٩	هيئة	١٥	الفكر المتطرف
٤	العسكرية	١٠	حركة	١٦	الإغاثة
٥	الدينية	١١	الاتحاد	١٧	القضايا
٦	الجغرافية	١٢	رابطة	١٨	التضامن
المجال الرابع: العوامل الطبيعية		المجال الخامس: السياسية		المجال السادس : الاقتصادية	
١٩	الموقع	٢٥	الحركة	٣١	الحيوانية
٢٠	التوزيع الجغرافي	٢٦	الكيان	٣٢	السمكية
٢١	المظاهر الطبيعية	٢٧	الحرب	٣٣	المعدنية
٢٢	المناخ	٢٨	الانتفاضة	٣٤	الإنتاج
٢٣	النباتات الطبيعية	٢٩	معتقد	٣٥	الاحتياطي
٢٤	الكثافة السكانية	٣٠	مقاومة	٣٦	النفط

كما تم حساب النسبة المئوية لكل مجال من مجالات مفاهيم (الهوية الثقافية) الواردة في كتاب الدراسات للصف الأول الثانوي، ويوضحها جدول (٢) كالتالي:

جدول (٢):النسبة المئوية لكل مجال من مجالات مفاهيم (الهوية الثقافية) الواردة في كتاب الدراسات للصف الأول الثانوي

كتاب الدراسات للصف الأول الثانوي	عدد الدروس التي تحتوي مفاهيم بيئية	النسبة المئوية
المجال الأول: العوامل الاجتماعية	٢	٨%
المجال الثاني: العوامل التنظيمية	٣	١٢.٥%
المجال الثالث: قضايا معاصرة	٦	٢٥%
المجال الرابع: العوامل الطبيعية	٧	٢٩,١%
المجال الخامس: السياسية	٧	٢٩,١%
المجال السادس : الاقتصادية	٣	١٢.٥%
المجموع	٢٨	١٠٠%

يتضح من خلال الجدول السابق أن توزيع المفاهيم المرتبطة بالمجال الخامس: السياسية، والمجال الرابع: العوامل الطبيعية هي الأكثر توزيعًا على دروس الوحدات المختلفة داخل الكتاب؛ حيث تكررت في عدد ٧ دروس بنسبة ٢٩.١% من إجمالي الدروس داخل الكتاب، وبذلك يكون تمت الإجابة على السؤال الأول ونصه: ما مفاهيم الهوية الثقافية الواجب توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي من خلال تحليل محتواها العلمي؟

أولًا: نتائج تحليل كتاب الدراسات الإجتماعية محل الدراسة "فئات المضمون":

جدول رقم (٣) يوضح ترتيب مجالات مفاهيم الهوية الثقافية حسب عدد تكراراتها في مضمون كتاب الدراسات الاجتماعية" والنسب المئوية.

الرقم	المجـــال	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١	المجال الأول: العوامل الاجتماعية	٢٤	٢٥.٢٦%	الأول
٢	المجال الثاني: العوامل التنظيمية	٢٢	٢٣.١٥%	الثاني
٣	المجال الثالث: قضايا معاصرة	٢١	٢٢.١٠%	الثالث
٤	المجال الرابع: العوامل الطبيعية	١٠	١٠.٥%	الرابع
٥	المجال الخامس: السياسية	٩	٩.٤٧%	الخامس
٦	المجال السادس : الاقتصادية	٩	٩.٤٧%	السادس
	الأداة الكلية	٩٥	١٠٠%	

يتبين من الجدول رقم (٣) أن مفاهيم الهوية الثقافية على اختلاف تصنيفاتها ومجالاتها تكررت في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي بمجموع (٩٥) تكرارًا، حازت العوامل الاجتماعية على أعلاها بتكرار (٢٤) مرة وبنسبة (٢٥.٢٦%) بينما احتلت مفاهيم الهوية الثقافية المرتبطة بالمجال الاقتصادي والمجال السياسي المرتبة الأخيرة بتكرار (٩) وبنسبة (٩.٤٧%)، وقد تراوحت مجالات مفاهيم الهوية الأخرى بين المركزين الثاني والرابع، حيث احتلت مفاهيم الهوية المرتبطة بالعوامل التنظيمية الترتيب الثاني بمجموع تكرارات بلغ عددها (٢٢) تكرارًا، وبنسبة (٢٣.١٥%)، بينما جاءت مفاهيم الهوية المرتبطة بالقضايا المعاصرة في الترتيب الثالث بعدد تكرارات (٢١) تكرارًا وبنسبة (٢٢.١٠%)، وقد جاءت مفاهيم الهوية المرتبطة بالعوامل الطبيعية في الترتيب الرابع بعدد تكرارات (١٠) تكرارًا وبنسبة (١٠.٥٠%).

وهذه النتيجة منطقية إلى حد كبير حيث تهتم مناهج الدراسات الاجتماعية باعتبارها أكثر المقررات ارتباطًا بالهوية الثقافية التي ينبغي أن تساعد الطلاب على تفهم أفضل لثقافتهم الخاصة، ولكن في نطاق عالمي، بينما وجدت قصورًا في المفاهيم الاقتصادية والسياسية المرتبطة بالهوية الثقافية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول الثانوي؛ وربما يعود ذلك إلى عدم وجود جانب عملي تطبيقي لمادة الدراسات الاجتماعية.

ثانيًا: نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية "فئات الشكل":

يتناول هذا الجزء نتائج تحليل فئات الشكل في كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طالبات الصف الأول الثانوي، من حيث طريقة عرض مفاهيم الهوية الثقافية في محتوى هذه الكتب، والمساحة التي شغلتها كل قيمة، ومصادر الاستشهاد، يليها أساليب عرض القيمة، وهي كالتالي:

أ. طريقة عرض المفهوم:

جدول رقم (٤) يوضح طريقة عرض المفهوم في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة.

المجالات	مجوع التكرارات	طريقة عرض المفهوم						
		كلام مكتوب	صورة	صورة بتعليق	عنوان		بنط أسود	أخرى
					رئيس	فرعي		
المجال الأول: العوامل الاجتماعية	٢٤	١٥	٤	٢	٣	–	–	–
المجال الثاني: العوامل التنظيمية	٢٢	١٠	٥	٢	٣	٢	–	–
المجال الثالث: قضايا معاصرة	٢١	٩	٢	٤	١	٣	٢	–
المجال الرابع: العوامل الطبيعية	١٠	٦	١	–	١	٢	–	–
المجال الخامس: السياسية	٩	٤	١	–	١	٢	١	–
المجال السادس: الاقتصادية	٩	٣	٢	١	٢	١	–	–
المجمـــــــــــوع	٩٥	٤٧	١٥	٩	١١	١٠	٣	–

يتضح من الجدول السابق أن مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية قد عُرضت بطريقة الكلام المكتوب داخل محتوى هذه الكتب، بعدد (٤٧) مرة بنسبة (٤٩.٧٤%) يليها طريقة عرض القيم عن طريق الصورة المدرجة داخل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية بعدد (١٥) مرة وبنسبة (١٥.٧٨%) وهذا يؤكد أهمية الصورة بعد النص المكتوب في ترسيخ القيم في التصور الإسلامي للتلاميذ، وقد حازت فئة الصور على عرض المفاهيم بطريقة شيقة ومثيرة للطلاب تجذبهم دائمًا على اكتساب المفاهيم الثقافية الإنسانية المنصوص عليها داخل هذه الكتب، ثم يليها طريقة عرض المفاهيم عن طريق العناوين سواء الرئيسية أو الفرعية بعدد (٢١) مرة.

ب. مصادر الاستشهاد:

جدول رقم (٥)

يوضح مصادر الاستشهاد في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة.

المجالات	مجوع التكرارات	مصادر الاستشهاد			
		الثقافة الغربية	الثقافة السعودية	الثقافة الإسلامية	عدم الاستشهاد
المجال الأول: العوامل الاجتماعية	٢٤	–	١٠	١	١٣
المجال الثاني: العوامل التنظيمية	٢٢	–	١٠	٢	١٠
المجال الثالث: قضايا معاصرة	٢١	–	٣	٢	١٦
المجال الرابع: العوامل الطبيعية	١٠	–	٣	–	٧
المجال الخامس: السياسية	٩	–	٣	٢	٤
المجال السادس: الاقتصادية	٩	–	٦	١	٢
المجمـــــــــــوع	٩٥	–	٣٥	٨	٥٢

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر مصادر الاستشهاد على مضمون مفاهيم الهوية الثقافية المقدمة في كتاب الدراسات الاجتماعية هي عدم الاستشهاد، حيث بلغ عدد تكرارها (٥٢) بنسبة(٥٤.٧٣%)، وهذا يؤكد أن كتاب الدراسات الاجتماعية اهتم بعرض المفاهيم للطالبات بغض النظر عن الاستشهاد، وقد جاء في المرتبة الثانية فئة الاستشهاد بالثقافة السعودية حيث بلغ عدد تكرارها (٣٥) مرة بنسبة (٣٦.٨٤%) وهذا أمر طبيعي نظرًا لارتباط الثقافة السعودية بالدين الإسلامي.

ج. فئة المساحة:

حددت الباحثة فئة المساحة التي شغلتها مفاهيم الهوية الثقافية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة إلى فئة السطر ويقصد بها عرض المفهوم في عدد معين من السطور، يليها فئة ربع صفحة أي عرضه في مساحة تصل تقريبًا لربع الصفحة سواء كان عرضها بالكلام المكتوب أو بالصورة، يليها فئة نصف الصفحة، ثم يليها فئة الصفحة أي كم صفحة من صفحات الكتب شغل هذا المفهوم.

جدول(٦) يوضح فئة المساحة في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة.

المجالات	مجموع التكرارات	المساحة			
		سطر	ربع صفحة	نصف صفحة	صفحة
المجال الأول: العوامل الاجتماعية	٢٤	١٤	٥	٣	٢
المجال الثانى: العوامل التنظيمية	٢٢	١٥	٤	–	٣
المجال الثالث: قضايا معاصرة	٢١	١٢	٥	٣	١
المجال الرابع: العوامل الطبيعية	١٠	٦	٢	٢	–
المجال الخامس: السياسية	٩	٤	٢	١	٢
المجال السادس: الاقتصادية	٩	٦	٣	–	–
المجمـــــــــــــوع	٩٥	٥٧	٢١	٩	٨

بالنظر في الجدول السابق يتبين أن المساحة التي شغلتها مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على طالبات الصف الأول الثانوي من مجموع عدد صفحاته (١٧٠) صفحة، بلغت مساحة السطر (٧٥) سطرًا، وقد بلغت مساحة ربع الصفحة عدد(٢١)، كما بلغت مساحة النصف صفحة عدد (٩)، وقد استحوذت مساحة الصفحة داخل المحتوي (٨) صفحة بنسبة (٤.٧٠%)، من إجمالي عدد الصفحات. ورغم عدم ثبات وتوحيد عدد الأسطر داخل صفحات الكتاب، إلا أن الباحثة قامت بحساب متوسط الصفحة من عدد الأسطر لتحويلها إلى صفحات، حيث بلغ متوسط الصفحة (٢٠) سطرًا تقريبًا، وعليه فيكون إجمالي الـــ (٥٧) سطرًا المتضمن بها بعض المفاهيم بالجدول السابق هي (٣.٧٥) صفحة تقريبًا، كما قامت الباحثة أيضًا بتحويل مساحة (الربع صفحة) إلى صفحة، ليكون الـــ (٢١) ربع صفحة حوالي (٥.٢٥) صفحة تقريبًا، وكذلك مساحة (النصف صفحة) إلى صفحة، حيث وردت بعدد (٩) نصف صفحة لتكون مساحتها (٤.٥) صفحة، بالإضافة إلى فئة الصفحة التي استحوذت مساحة(٨) صفحة، وعلى هذا الأساس تكون المساحة الإجمالية التي شغلتها مفاهيم الهوية الثقافية الاجمالية من مجموع صفحات الكتاب محل الدراسة هي (٢١.٥) صفحة من إجمالي عدد صفحات الكتب الـــ (١٧٠) صفحة لتكون نسبتها (١٢.٦٤%).

د. فئة أساليب عرض القيمة:

تأتي أساليب عرض المفاهيم داخل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية من خلال أسلوب السرد، وتقصد به الباحثة النصوص المكتوبة داخل المحتوى، يليه أسلوب طرح الأسئلة وهو عبارة عن أسئلة مكتوبة في نهاية كل فصل دراسي، والأنشطة والتدريبات في نهاية كل درس،

ثم يليه أسلوب القصة وهي عبارة عن لمحة تاريخية تتحدث عن موضوع أو شخصية من الشخصيات التاريخية، ثم يليها الصورة سواء بتعليق أو بغير تعليق، وتختتم هذه الأساليب بفئة أخرى، وأساليب عرض القيم كالتالي:

جدول رقم (٧) يوضح النسب المئوية لأساليب عرض المفاهيم في كتاب الدراسات الاجتماعية

المجالات	مجموع التكرارات	أساليب عرض القيمة				
		السرد	طرح الأسئلة	القصة	الصور	أخرى
المجال الأول: العوامل الاجتماعية	٢٤	١٣	٥	٣	٣	–
المجال الثاني: العوامل التنظيمية	٢٢	١٢	٧	–	٣	–
المجال الثالث: قضايا معاصرة	٢١	١٣	٥	٢	١	–
المجال الرابع: العوامل الطبيعية	١٠	٦	٢	–	٢	–
المجال الخامس: السياسية	٩	٤	٢	١	٢	–
المجال السادس: الاقتصادية	٩	٦	٣	–	–	–
المجمـــــــوع	٩٥	٥٤	٢٤	٦	١١	–

يتضح من خلال الجدول السابق تعدد الطرق التي عرض بها المضمون للمفـاهيم فـي كتاب الدراسات الاجتماعية، فقد احتل أسلوب عرض القيمة عن طريق السرد أعلى نسـبة فـي أساليب العرض بعدد (٥٤) تكرارًا بنسبة (٥٦.٨٤%) وهذا يؤكد على أهمية النصوص المكتوبة بالنسبة للطلاب في المرحلة الثانوية لأنها تشرح وتحلل المضامين التي تحثهم وتغـرس فـيهم، المفاهيم والقيم من خلال القراءة والاطلاع في محتوي الكتب، ويلي هذا الأسلوب أسلوب طـرح الأسئلة فقد احتل المرتبة الثانية بعدد (٢٤) تكرارًا بنسبة (٢٥.٢٦%)، ثم عرض المفـاهيم مـن خلال الصور بعدد (١١) تكرارًا بنسبة (١١.٥٧%) ويؤكد ذلك أهمية عرض الصور التي تعمل على جذب الطالبات وترسيخ المفاهيم في نفوسهم من خلال تغذية الرؤيـة البصـرية والتـذوق وتجسيد المفاهيم مصورة، وقد استخدم المضمون أكثر من أسلوب في عرضه لهذه المفاهيم لكـي يجذب الطالبات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي نتجت عن الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- الاهتمام بمفاهيم الهوية الثقافية والقيم التي تتعلق بها عند تخطيط المناهج، وإعداد الكتب المدرسية وإعطاء هذا المجال وزناً يتلاءم مع أهميته.
- تكثيف اللقاءات والأنشطة التربوية التي تعزز من الهوية الثقافية لدى المتعلمين.
- تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية لجميع الصفوف في ضوء مفاهيم الهوية الثقافية .
- إجراء دراسة لتعرف على مدى إثراء كتب الدراسات الاجتماعية بالمواضيع التي تعنى بالقضايا المعاصرة.
- إجراء دراسة للكشف عن وعي معلمي الدراسات الاجتماعية بمفاهيم الهوية الثقافية.

المراجع

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (١٩٩٤). لسان العرب(ط٣). بيروت: دار صادر.

أبو شرار، ياسر. (٢٠١٠). قضايا العلوم والتكنولوجيا والمجتمع في محتوى منهاج الجغرافيا لطلبة الصف الثاني ثانوي ومدى فهمهم لها، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية.

الترهوي، صالحة علي. (٢٠٢٠). دور المناهج التربوية في تأصيل الهوية الوطنية: دراسة تحليلية. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية .جامعة مصراته.

الثبيتي، نايف بن سعد. (٢٠٢١). أثر تطوير مناهج الدراسات الإجتماعية لطلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية، مجلة الدراسات التربوية والانسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور،(١٣)، ع١، ٢٠٢١.

الحاتمي، سمية راشد. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إرشاد جمعي للتعامل مع أزمة الهوية الثقافية لدى عينة من المراهقات في سلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، تركيا. أزمير،(٤)، ع١، ٢٠٢٠.

حسين، عبد الجليل الطيب. (٢٠٠٥). الهوية والجنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، الخرطوم.

خليل، أحمد خميس. (٢٠١٩). استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم، المجلة الالكترونية الشاملة،ع١٤.

الدمياطي، سلطانه ابراهيم؛ غوني، منصور أحمد عمر؛ إبراهيم، سمير عبدالباسط (٢٠١٣). محتوى المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببناء الهوية الوطنية والثقافية لدى الطلبة بالمملكة العربية السعودية، جامعة أسيوط – مركز تطوير التعليم الجامعي.

الربعاني، أحمد. (٢٠١٧). اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج ١١، ع١، يناير ٢٠١٧، ص ١-١٦.

الردادي، رانية ناصر. (٢٠١٩). واقع دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية العربية والإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم في ضوء بعض متغيرات، مجلة البحث العلمي التربوي، كلية التربية، جامعة طيبة.

روشيه، غي (١٩٨٣). مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة مصطفى دندشيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان،١٩٨٣، ص ١٤٤.

زاهر، ضياء الدين. (٢٠١٧). اللغة ومستقبل الهوية، الإسكندرية، مصر.

الشهراني، مسعود محمد. (٢٠١٧). مفاهيم الانتماء الوطني في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩: دراسة تحليلية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس.

صليبا، جميل (١٩٨٠). المعجم الفلسفي الجزء الثاني. دار الكتاب اللبناني.

العزاوي، سامي. (٢٠٠٩). محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل العراقي، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، العراق، جامعة ديالي.

العساف، جمال (٢٠١٥). درجة توظيف معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية لمهارات الأحداث الجارية في التدريس في المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الثانية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، العلوم التربوية، الأردن،(٤٢)، ع٣، ص ١١٣٧-١١٥٢.

عطية، حمد عبد الرؤوف. (٢٠٠٩). التعليم وأزمة الهوية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة: مصر.

العمري، رنا سعد. (٢٠١٩). الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، جامعة الباحة، مجلة البحث العلمي في التربية،ع.٢٠

العميري، فهد. (٢٠١٣) التربية السياحية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن،٩ ٣٨٩-٤٠٢.

غوادرة، باسل، غانم، زياد، الأخرس، عزمي، شحادة، كايد، محمد، حمد الله، بركات، منال، شحادة، وليد، عثمان، محمد، دريدي، شادي. (٢٠٠١).المعجم الجامع، نابلس: فلسطين.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط(٤)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

محمدي، خيرة.(٢٠١٧) شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٣). الهوية الثقافية العربية الإسلامية، إدارة الثقافة والاتصال، جامعة الدول العربية، الألسكو.

موسى، أمل . (٢٠١٧). درجة توافر معايير الهوية الثقافية في منهج الدراسات الاجتماعية للتعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين. مجلة جامعة البعث مج ٣٩، ع٥٠، ص ٣٣- ٦٥.

النبهاني، سعود بن سليمان (٢٠١٩). مؤشرات الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان، مؤسسة منارات الفكر الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كتاب المؤتمر الدولي: الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إزمير، تركيا، نوفمبر ٢٠١٧.

نصار، سامى محمد. (٢٠١٣). التعليم الخاص وبنية النظام التعليمي في مصـــر، مجلـــة العلـــوم التربوية، عدد خاص مؤتمر التعليم والثورة في مصر: رؤي وسياسات بديلـــة، ١١- ١٣ نوفمبر.

الوادعي، مسفر أحمد. (٢٠١٩). دور معلم العلوم الشرعية في تعزيز صور الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عسير، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية. جامعـــة الملك خالد،٣٠(٢)،٥٩-٨١.

يحيى، سليمان؛ سعيد، نافع. (٢٠٠١). تعليم الدراسات الاجتماعية، ط٢، دار التعليم، دبي.